

تفسير البحر المحيط

@ 385 % (وليلة طلامها قد اعتكر % .

قطعتها والزمهرير ما زهر .

%) .

.

القارورة : إناء رقيق صاف توضع فيه الأشربة ، قيل : ويكون من الزجاج . الزنجيل ، قال الدينوري : نبت في أرض عمان عروق تسري وليس بشجر ، يؤكل رطباً ، وأجوده ما يحمل من بلاد الصين ، كانت العرب تحبه لأنه يوجب لذعاً في اللسان إذا مزج بالشراب فيتلذذون به ، قال الشاعر : % (كأن جنباً من الزنجيل بات % .

بفيها واريأً مستورا .

%) .

.

وقال المسيب بن علس : .

وكأن طعم الزنجيل به إذا ذفته وسلافة الخمر .

السلسيل والسلسل والسلسال : ما كان من الشراب غاية في السلاسة ، قاله الزجاج . وقال

ابن الأعرابي : لم أسمع السلسيل إلا في القرآن . ثم طرف مكان للبعد . .

{ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً *
إِنَّ زُنَّارَ خَلْقِنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ
سَمِيعاً بَصِيراً * إِنَّ زُنَّارَ هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً *
إِنَّ زُنَّارَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْوَلاً * إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْنَانِ يَشْرَبُ
بِهِنَّ عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمَ مَا كَانَتْ شَرُّهُ * مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ
مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّ زُنَّارَ نُّطْعِمُكُمْ لِرِجَالِهِ لَـ
نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً * إِنَّ زُنَّارَ نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمَ
أَعْيُوسًا * فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً
وَسُوراً * وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَريراً * مُّتَّكِئِينَ فِيهَا
عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهَريراً * وَدَانِيَةً

عَلَيْهِمْ طَلَالُهُمْ وَذُلُّ لَلَّتْ قُطُوفُهَا تَذُلُّ لَيْلًا } . .

هذه السورة مكية في قول الجمهور . وقال مجاهد وقتادة : مدنية . وقال الحسن وعكرمة : مدنية إلا آية واحدة فإنها مكية وهي : { وَلَا تَطْغَوْا مِنْهُمُ اثِمًا أَوْ كَفُورًا } . وقيل : مدنية إلا من قوله : { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ } الخ ، فإنه مكِّي ، حكاه الماوردي . ومناسبتها لما قبلها ظاهرة جدًّا لا تحتاج إلى شرح . .

{ هَلْ } حرف استفهام ، فإن دخلت على الجملة الاسمية لم يمكن تأويله بقدر ، لأن قد من خواص الفعل ، فإن دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتي للاستفهام المحض . وقال ابن عباس وقتادة : هي هنا بمعنى قد . قيل : لأن الأصل أهل ، فكأن الهمزة حذفت واجتزء بها في الاستفهام ، ويدل على ذلك قوله : % (سائل فوارس يربوع لعلتها % .

أهل رأونا بوادي النتّ ذي الأكم .

%.)

فالمعنى : أقدر أتى على التقدير والتقريب جميعاً ، أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن كذا ، فإنه يكون الجواب : أتى عليه ذلك وهو بالحال المذكور . وما تليت عند أبي بكر ، وقيل : عند عمر رضي الله تعالى عنهما قال : ليتها تمت ، أي ليت تلك الحالة تمت ، وهي كونه شيئاً غير مذكور ولم يخلق ولم يكلف . والإنسان هنا جنس بني